

اسم المادة الدراسية :الأدب العباسي ( النثر).

اسم المادة باللغة الانكليزية : Abbasid Literature and prose

(المحاضرة الثامنة)

عنوان المحاضرة :تتمة اعلام النثر العباسي.

التدريسي ولقبه العلمي : أ.د. محمد عويد محمد الساير

المرحلة الدراسية : الثالثة .

## النثر في العصر العباسي

أعلام النثر(الجاحظ , الهمذاني, الحريري, ابن المقفع , سهل بن هارون, التوحيدي,

ابن العميد)

"الجاحظ "

كتاب البخلاء :

كتاب البخلاء، وهو كتاب أدب وعلم وفكاهة. وهو من أنفس الكتب التي يتنافس فيها الأدباء والمؤرخون. فلا نعرف كتابا يفوقه للجاحظ، ظهرت فيه روحه الخفيفة تهز الأرواح، وتجذب النفوس. تجلى فيه أسلوبه الفياض، وبيانه الجزل الرصين، وقدرته النادرة، على الصياغة النادرة، في أوضح بيان، وأدق تعبير، وأبرع وصف. ولا نعرف كتابا غيره للجاحظ أو لغيره، وصف الحياة الاجتماعية في صدر الدولة العباسية كما وصف: فقد أطلعنا على أسرار الأسر، ودخائل المنازل، وأسمعنا حديث القوم في شؤونهم الخاصة والعامة، وكشف لنا عن كثير من عاداتهم وصفاتهم وأحوالهم.

وقد صور الجاحظ في كتابه البخلاء الذين قابلهم وتعرفهم في بيئته الخاصة خاصة في بلدة مرو عاصمة خراسان، وقد صور الجاحظ البخلاء تصويراً واقعياً حسياً نفسياً فكاهياً، فأبرز لنا حركاتهم

ونظراتهم القلقة أو المطمئنة ونزواتهم النفسية، وفضح أسرارهم وخفايا منازلهم وأطلعنا على مختلف أحاديثهم، وأرانا نفسياتهم وأحوالهم جميعاً، ولكنه لا يكرهنا بهم لأنه لا يترك لهم أثراً سيئاً في نفوسنا. قصص الكتاب مواقف هزلية تربوية قصيرة والكتاب دراسة اجتماعية تربوية نفسية اقتصادية لهذا الصنف من الناس وهم البخلاء.

لكتاب البخلاء أهمية علمية حيث يكشف لنا عن نفوس البشر وطبائعهم وسلوكهم علاوة على احتوائه على العديد من أسماء الأعلام والمشاهير والمغمورين وكذلك أسماء البلدان والأماكن وصفات أهلها والعديد من أبيات الشعر والأحاديث والآثار فالكتاب موسوعة علمية أدبية اجتماعية جغرافية تاريخية.

#### ثقافته :

اشتهر الجاحظ في عصره بحبه وشغفه للقراءة والمطالعة، حتى بات هذا الأمر يزعج والدته، وبقيت القراءة شغفاً يلازمه حتى لحظة مماته، وقد ظهر حبه للمطالعة من خلال توجهه إلى دكاكين الوراقين والإقامة فيها للقراءة حتى لو اضطر إلى المبيت في تلك الليلة في الدكان لإتمام قراءة الكتاب، فامتدحه ياقوت الحموي على مدى حبه للقراءة.

طرق الجاحظ كل أبواب القراءة والمطالعة؛ فلم يترك مصدراً للمعرفة إلا وتطرق له، فقرأ الكتب، وتلمذ على يد معلمي وعلماء عصره، الأمر الذي جعل من الجاحظ مثقفاً عظيماً، فقد ولدت لديه حلقات العلم في المساجد ثقافة عميقة، كما ساهمت في ذلك محاضرات رجال العلم حول علوم الفقه في اللغة العربية ونحوها وشعرها، فتمكّن من الحصول على الأستاذية الحقيقية بفضل علمه وثقافته الواسعة في اللغة العربية، وما زاد من فرصة حصوله عليها ذكاؤه الخارق، فقام بعقد حلقات خاصة لطرح قضايا خاصة بالمسلمين والمشكلات التي تواجههم، وحلقات خاصة لنشر الوعي الإسلامي.

#### مؤلفاته :

• كتاب البيان والتبيين، مكوّن من أربعة أجزاء.

- كتاب الحيوان مكون ثمانية أجزاء.
- كتاب البخلاء.
- كتاب المحاسن والأضداد.
- البرصان والعرجان.
- التاج في أخلاق الملوك.
- الآمل والمأمول.
- التبصرة في التجارة.
- البغال.
- فضل السودان على البيضان.
- كتاب خلق القرآن.
- كتاب أخلاق الشطار.
- العديد من الرسائل التي حقق بعضها الدكتور عبد السلام هارون وطبعت تحت عنوان  
(رسائل الجاحظ (كتاب)

#### وفاته :

أصيب الجاحظ في آخر حياته بشلل حرمه من الحركة ومواصلة رحلته في الأدب العربي، ويتحدث كتاب السير عن نهايته في عام ٨٦٨م الموافق لسنة ٢٥٥ هـ وقد نيف على التسعين سنة. وقد هدّه شلل أقرعه وشيخوخة صالحة، عندما كان جالسا في مكتبته يطالع بعض الكتب المحببة

إليه، فوقع عليه صف من الكتب أردته ميتاً، لقد مات الجاحظ مدفوناً بالكتب، مخلفاً وراءه كتباً ومقالات وأفكاراً ما زالت خالدة حتى الآن.

#### المصادر والمراجع :

- تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول : د. شوقي ضيف ، دار المعارف - الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الثاني : د. شوقي ضيف ، دار المعارف - الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- الادب العربي في العصر العباسي : د. ناظم رشيد ، دار الكتب الوطنية - العراق ، ١٩٩٠ .
- تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان ، نقله الى العربية : عبد الحليم النجار ، دار المعارف - الاسكندرية ، (د.ت.) .
- تاريخ الأدب العربي : د. عمر فروخ ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط٤ ، ١٩٨١ .
- الجاحظ : د. طه الحاجري ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- كتب أبي حيان التوحيدي .
- كتب ابن المقفع .
- مقامات بديع الزمان الهمذاني .
- مقامات الحريري .
- كتب فن المقامات قديماً وحديثاً .
- كتب الرسائل وفنونها .

- كتب الخطب وفنونها.